ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء يريد ان من اكل او شرب من ذلك الانا او السقا المذكورين يهلك ولا سبيل للعقل فيه بل علمه مفوض الي الشارع قيل وانما ابهم هذا الليلة ليحافظوا على الليالي كلها هكذا قيل وانا اقول وهذا التعليل ليس بسديد لانه انما يستقيم اذا كان في محافظة الليالي فايدة كما اخفيت ليلة القدر ليحيي العباد جميع الليالي ويحصل لهم فايدة الاحياء وههنا ليس كذلك والوباء مدا وقصرا الطاعون والمرض العام وجمع المقصود اوباء وجمع الممدود اوبية وقد وبيت الارض توبا وباء فهي موبوءة ووبيت توباء فهي وبئة قيل والاعاجم تتفق ذلك في كانون الاول كذا ذكره في شرح المصابيح وتجيف الابواب اجافا ويطفي المصابيح عند النوم اطفا ويكتف الصبيان كتفا ويفعل هذه الافعال اي الاجاف والاطفاء والكتف ليلا اي في الليل قال النبي صلى الله عليه وسلم خمروا الانية واوكوا الاسقية واجيفوا الابواب واكتفوا صبيانكم عند المسا فان للجن انتشارا وخطفة واطفيوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فاحرقت اهل البيت ذكره في المصابيح وقال زين العرب في شرحه اجاف الباب رده واصله الغلب يقال اجفوت القدر واجفيتها قلبتها واكتفوا من كتف يكتف كتفا اي ضموهم الى انفسكم عند انتشار الظلام وخطفه من الخطف وهو السلب وسميت الفارة فويسقة تصغير فاسقة لافسادها واجترت من الجر وهو السحب انتهى وقال الجوهري كتفت الشي كتفا اذا ضممته الى نفسك وفي الحديث اكفتوا صبيانكم بالليل فان للشيطان خطفة انتهى واذا تاملت ما تلي عليك من كلام الشارح والجوهري عرفت ان قول المصنف ويكفت الصبيان من الكفت لا من الاكفات كما ظن فمن عبده بقوله الكفاتا اي جعل ذلك الكلمة من الافعال فقد اخطا ومن لم يجد اناء يشرب فيه فليشرب بيده قال في المغرب واليد من المنكب الى اطراف الاصابع والجمع ايدي واياد جمع الجمع الا انها غلبت على جمع يد النعمة انتهى فانها ربما نعت المضمير باعتبار كونها من المونث المعنوي افضل انيه فاذا اراد الشرب فلياخذ الاناء بيمينه و

بالجر والنصب وفيما عطف عليه ولذا ولا يسرف اي يشرب ولا يسرف باسراسه ونهيه اي بملاحظة امراسه ونهيه قال عز من قايلا كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ويسمي الله تعالى في اوله ويدعوا الله في اخره ان يجعله اي بان يجعل ذلك المشروب طهرا اي سبب طهر لان شان الما التطهر وحيوة وبركة فان الماء سبب للحيوة والبركما يالنماة والزيادة ايضا وقال في الاحياء ويراعي اسفل الكوز حتى لا يقطر عليه وينظر في الكوز قبل الشرب ويشرب ثلاث انفاس كل نفس منها يكون في خارج القدح روي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النفخ في الشراب فقال رجل القداة اراها في الاناء قال اهرقها قال فاني لا اروي عن نفس واحد قال فابن القدح عن فيك ثم تنفس قوله اهرقها اي ارق بعض الماء فبواسطته تخرج تلك القداة فكان اراقة الما كاراقة القداة يشكر اي شاكرا في المرة الاولى ربه تعالى فهو اي في مقابلة ما انعم عليه وفي المرة الثانية يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم مخافة ان يشركه اي مخافة اشتراك الشيطان فيه اي في شرب المشروب وفي المرة الثالثة يسال الله تعالى ان يجعل ذلك المشروب شفا له ويحمد الله تعالى في اخر كل مرة من الشرب كما كان يسميه في اولها فمن فعل ذلك المذكور في شرب الماء يسبح ذلك الماء في جوفه الى ان يشرب الماء غيره والمراد من التسبيح في امثاله حقيقته وقال بعضهم دلالة على تنزهه تعالى وعند البعض كونه سببا لتسبيح الشارب قال الامام في الاحيا ويشرب في ثلاثة انفاس يحمد الله في اواخرها ويسم الله في اوايلها ويقول في اخر النفس الاول الحمد وفي الثاني يزيد رب العالمين وفي الثالث الرحمن الرحيم فهذا قريب من عشرين ادبا في حالة الاكل والشرب دل عليه الاثار والاخبار انتهى وهذا المذكور هو المختار قبل ومن السنة ان يشرب بنفس واحد في بعض الاحيان كما روي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه انه قال شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفس واحد ذكره في الطب النبوي ويختار ابو داء الشرب فانه انفع للغلة بضم الغين المعجمة وتشديد اللام حرارة العطش قال في مختار الصحاح والغلة والغليل حرارة العطش ويجوز ان يكون قوله انفع

Copyright © King Saud University